

المقدمات في التحقيق الصحفي :

المقدمة هي أهم فقرة في التحقيق الصحفي بعد العنوان ، ويمكنها أن تجعل القارئ راغبا في متابعتها حتى النهاية ، أو توقفه عن القراءة ليبحث عن موضوع آخر ، ولن يتردد في فعل ذلك ، فالصحف تستهلك بسرعة من قراء ليس لديهم سوى وقت محدود لقراءتها في أماكن وظروف ليست مصممة للقراءة والتفكير كالسيارات والقطارات والمكاتب والمقاهي ، وفشل الفقرة الأولى في إثارة انتباه القارئ سوف يؤدي إلى عدم متابعة الفقرة التالية ، ولكن ذلك لا يعني أن العنوان المميز وأهمية الموضوع وحجمه لا تقوم بالدور نفسه في هذه الأهمية ، وتختلف مقدمة التحقيق عن المقدمة الخبرية في أنها تتمتع بمجال أكبر بكثير من المعالجة من حيث مادة الموضوع وأسلوبه ، ولكن أغلب المقدمات تشترك ما بين المقدمات الخبرية ومقدمات التحقيق الصحفي .

ويمكن إيراد أهم أنواع المقدمات ، وهي :

١- **مقدمة المفارقة أو التناقض** : وتقوم على أساس التناقض في الثنائيات ... (خير - شر) ، (سرور - حزن) ، (قوة - ضعف) .. وعلى تصادم الحقائق المتعارضة ، مثال عن ذلك (متسول يموت في باب المعظم وفي جيبه خمسة ملايين دينار) هذا ما حدث في مطلع الأسبوع الحالي ، وهو ما دعانا إلى بحث قضية التسول .

ومثال آخر (نتسابق لدعم السلام العالمي بواسطة الزعماء الروحيين بدلا من التسابق على التسلح للحرب) هذه هي الدعوة التي وجهها البابا في كلمته بالفاتيكان لمناسبة العام الميلادي الجديد .

٢- **مقدمة التساؤل** : وتقترب هذه المقدمة كثيرا من إبداء الرأي والتعليق ، لذلك من الأفضل عدم طرح الأسئلة المباشرة السهلة الإجابة وإنما الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات معقدة لا يمكن لأي قارئ معرفتها بسهولة وتأجيلها إلى نهاية التحقيق ، مثال عن ذلك (من هم الذين يتهربون من الضرائب ؟) هذا السؤال الذي أثاره أعضاء البرلمان هذا الأسبوع أثناء مناقشة قانون الضرائب الجديد .

مثال آخر عالمي (ما الذي حدا بثلاثة صبيان أن يتتابعوا في إطلاق النار على رجل عجوز مسالم في السبعين من العمر ليقتلوه في الحال ؟) .

٣-مقدمة الاقتباس : وفي هذا النوع يفتح المحرر موضوعه بعبارة غريبة أو مذهلة بهدف إثارة فضول القراء ودفعهم لقراءتها ، أو بعبارة عريضة وشاملة تتضمن حكمة أو مثلاً أو قولاً مأثوراً بحيث يفترض أن تبدو عميقة ومثيرة ، أو بفقرة مهمة من تصريح أو حديث مصدر التقى به المحرر أثناء كتابة التحقيق الصحفي ، مثال عن ذلك (لا أحد يهتم بالمواطن العراقي) هكذا بدأ عضو البرلمان حديثه ، ونحن نبدأ حوارنا عن غياب الخدمات من مدن العراق .

ومثال آخر (لا تجادل رجلاً جائعاً بل أدعه إلى الطعام) هذه هي فلسفة عضو حزب العمال والذي يحظى بشعبية كبيرة في التعامل مع المشكلات التي يعانيتها البلد حالياً .

٤-المقدمة التاريخية : وهنا يبدأ التحقيق بعبارة حول تاريخ الموضوع ، مثلاً (في عام ١٩٥٠ قررت الحكومة تشديد الإجراءات على الحدود ، ومنذ ذلك الحين أوقفت العمل بالدخول إلى البلاد بدون تأشيرات مسبقة) ، وفي هذا النوع من المقدمات قد تكون الحقيقة التاريخية مثيرة للانتباه القارئ، أو أن تكون الانعطاف التي تظهر في الفقرة التالية مبتدئة ب(لكن) قوية ولافتة ، ومن الأفضل إعادة صياغتها إنطلاقاً من المعلومات المتضمنة في الفقرة التالية من المقدمة (ولكن بعد الانفراج بالعلاقات بين البلدين والسعي لتطوير العلاقات الثنائية ، فقد طرح أعضاء في برلماني البلدين فكرة التعامل بدون تأشيرة دخول) .

٥-المقدمة المجازية : وهي التي تعتمد اللغة المجازية ، أي الكلمات في معناها المجازي وليس الحرفي ، مثال (الفنان كاظم الساهر يفتح النار على المطرب راغب علامة) .

٦-المقدمة الوصفية : وهي المقدمة التي تعتمد على تصوير المشاهد العيانية للحدث للقارئ وكأنه شاهده مع المحرر ، وغالباً ما تستخدم التحقيقات التي تتناول موضوعات كبرى مثل الكوارث والمناسبات الوطنية والقومية أو الانتخابات والاحتفالات العامة ، مثال (كانت الأعلام والرايات تملأ مدخل الحي ، فيما كان عدد من الأطفال في ملابسهم الزاهية يقدمون الزهور للقادمين إلى التجمع الانتخابي للمرشح البلدي عن الدائرة الانتخابية) .

٧-مقدمة الحوار : ويقوم هذا النوع من المقدمات على محاولة خلق نوع من الصراع الدرامي بين أطراف الموضوع الذي يجري التحقيق عنه ، مثال (قال محافظ بغداد أن هنالك فساد وتلاعب بالمال العام في بعض دوائر الدولة ، وإني أتفق معك في ذلك وأجاب رئيس النزاهة ، إني أتفق معك في ذلك والمواطن والمال العام هو الضحية) .

٨-مقدمة التلخيص أو التكتيف المركز : وتتصف بالتلخيص بأهم ما جاء في التحقيق وبشكل مكثف ومركز ، وبالرغم من شيوع وسهولة هذا النوع من المقدمات ، إلا أنه يحتاج إلى مهارة صحفية جيدة في تقديم الملخص بجمل معدودة ، مثال ... ففي تحقيق عن دور الطيران في الحرب ضد داعش يمكن استخدام المقدمة (المركزة) التالية ... (بات الآن بوسع القوات العراقية الإستعانة بالطيران على نطاق أوسع ، بعد وصول شحنة الأسلحة والطائرات الروسية ، وقرار دول التحالف بتوسيع نطاق ضرباتها الجوية ضد داعش) .

٩-مقدمة الغريب والظريف : وتعتمد على إبراز معلومة غريبة وظريفة أو نادرة الحدوث إلى القراء ، مثال هذه المقدمة عن ظاهرة إنجاب التوائم (وضعت سيدة عراقية سبعة توائم في مستشفى الكاظمية ، وكانوا جميعهم ذكورا وبصحة جيدة) .

١٠-المقدمة الحكمية : وهي المقدمة التي تعتمد على تقديم حكم قيمي أو تأريخي أو إجتماعي غالبا ما يكون وعظيا ، مثال ... (اللصوصية مهنة غير شريفة ، وعمر اللصوص قصير ، حيث نهايتهم أما الموت أو السجن ، والذين قاموا بالهجوم على مصرف الرافدين في الكرادة قبل أيام كان هذا مصيرهم) .